جريمة استهداف (جامع النهدين) .. محاربة لله ورسوله وللمؤمنين

حافظ حفظ الله البعيثي

.. في يوم مبارك وشهر حرم ، وفي لحظة التقاء أرواح اليمنيين بربهم وهم ركع .. سجود ، والملائكة تطوف عليهم مباركة لهم يومهم الذي تداعت لدعوته أفئدة مختلف شرائح المجتمع اليمني ، سعيا لذكر الله كثيرا ، ونيل رضاه سبحانه وتعالى ..، في تلك اللحظة وذلك اليوم وذاك الشهر ، أي لحظة أداء اليمنيين لصلاة الجمعة قبل الماضية الموافق واحد رجب ١٤٣٢هـ ، وقعت جريمة استهداف جامع النهدين بدار الرئاسة أثناء أداء فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وقيادات كبيرة في الدولة لصلاة الجمعة فيه فاهتز من هولها وبشاعتها عرش الرحمن في علاه وصعقت قلوب أبناء الوطن في الداخل والخارج والإنسانية جمعاء من بشاعة الجريمة ، ومن دناءة وحقد مرتكبيها وكل من يقف وراءها ، الذين لم يراعوا حرمة شهر رجب ولا حرمة يوم جمعة مبارك ، ولا حرمة بيت الله (جامع النهدين) الذي أذن الله أن ترفع وتذكر فيه أسماؤه جل وعلا ، وأوجب على المسلمين أن يذروا البيع والشراء في أوقات الصلاة المكتوبة على المؤمنين ، خاصة صلاة الجمعة ، ليلبوا نداء الله تعالى القادم من مآذن بيوته آمنين .. خاشعين، وهو ما فعله فخامة الرئيس وبقية المصلين معه في جامع النهدين مثلهم مثل بقية أبناء الشعب المؤمنين الذين استجابوا ويستجيبوا لنداء الحق .. نداء الله..

فيما كانت زمرة من المجرمين الفاسدين في ذلك الوقت تلبي نداء الشيطان ، بل وتتحول إلى الشيطان ذاته لتتربص بحياة قوم مؤمنين وهم بين يدي خالقهم ركع وسجود بقلوب خاشعة ترجو رحمة ربها ورضوانه ، ولم تلهها عن ذلك تجارة ولا بيع ولا مناصب ولا سياسة ولا غيرها من متاع الدنيا ، إلا أنه ورغم كل هذا لم يتعظ القتلة والمجرمون ولم يشعروا بذرة حياء من الله ولا من عباده ، وهم يعدون عدتهم ويصوبونها نحو أحد بيوته التي لا يرفع فيها غير اسمه ، وتعظم فيها شعائره التي جاء بها خاتم أنبيائه ورسله محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب صلى الله عليه وآله وسلم ، الذي أرسله رحمة للعالمين.

نعم أرسله رحمة للعالمين كما أوضح سبحانه وتعالى في قوله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، وهذا يعني في حقيقة الأمر أن من خطط ودعم وارتكب تلك الجريمة البشعة فاقد للإنسانية والأخلاق والقيم ، وعدو الله ورسوله وعدو المؤمنين والناس أجمعين ، وعلينا (سلطة ومجتمعاً) سرعة تعقب ومحاكمة الجناة المجرمين الذين بإقدامهم على ارتكاب جريمة استهداف جامع النهدين ومن فيه من المصلين وعلى رأسهم فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ، أعلنوا كفرهم البواح بما أنزله الله سبحانه وتعالى وبشريعته التي أتى بها نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وباشروا بفعلتهم تلك محاربتهم لدين رب العالمين وعباده.

في الأخير نترحم على الشهداء الأبرار .. ونرجو من المولى تعالى أن يعجل بشفاء فخامة رئيس الجمهورية وبقية المصابين.

العود المحمود لنبض اليمن

عبدالله البحري

.. ليس من الشهامة والكرم أن يشمت اليمنيون ببعضهم حال وقوع حدث أو مصاب جلل سيما وأن الجميع لا يعهدون ولا يألفون الحقد والغل منذ عرف الأجداد والأسلاف أنفسهم على هذه الأرض الطيبة ، ولعل ما صدم معظمنا تلك التعابير النامة عن مدى حقدالبعض على الرئيس (حفظه الله) برغم أنه الرجل الذي صفح وعفا عن كل المسيئين له حتى اللحظة ، ولا ريب أن بعض الذين أساؤوا للوطن والأمة والقائد الرمز ما هم إلا شرذمة.

عودة الرئيس بمثابة عودة الروح للجسد اليمني عموما، وسوف تبقى راية الوطن خفاقة ما دام يحكمنا ذلك الأب الرؤوم والمتسامح والغيور والحكيم الذي تعلمنا منه دروسا في الأخلاق والتواضع والتلاحم والتعاضد عند كل أزمة وملمة أو مصيبة ، وها هي الجماهير المحبة لعلي عبدالله صالح صغارا وكبارا على بينة وإيمان بحتمية تبادل الوفاء بالوفاء وعبر الاستعداد ليوم الاستقبال المهيب والكبير لصاحب القلب الكبير الذي بعوده المحمود ستعود كل الآمال والطموحات التي تلوح في أفق الحاضر والمستقبل الأفضل، فالجميع ينشد تفاصيل الفرحة الكبرى من بعد ضيق الفراق فقد أزفت مواعيد اللقاء ومباهج السعادة الغامرة وسط أجواء ستغطي سماوات بلادي بأجمل الألوان المعبرة عن شموخ شعب وقائد عظيمين لا يركعان إلا لمن فطرهما ، والله يديم الأفراح.

سلمية.. والدنيا خراب

أحمد مهدي سالم

■ مظاهرات سلمية، ثورة سلمية، شعارات سلمية، ودماء تسيل ، وأرواح تصعد إلى بارئها، وممتلكات عامة وخاصة تدمر أو تنهب، والحياة معطلة في معظم تجلياتها، والشعار السلمي يتصدر المشهد السياسي، تبا لمن يستهبلون العقول.. شعارات مخادعة، ولافتات كاذبة، وتعميمات خاطئة، ومقولات محرضة على الزحف ليس إلى القدس بل إلى مجلس الوزراء واليمنية ومبنى الإذاعة والتلفزيون، ووزارة التجارة والتموين وغيرها من ممتلكات الشعب.

حركة وأحلام الشباب وثورتهم سرقها عواجيز الفكر الشمولي المتسلط، والأعراف القبلية الرخيصة بعد تركهم قيمها الإيجابية المشرقة، ولاحظوا، وبإمكانكم أن ترددوا معي هذا الشعار:

(ثورتنا ثورة شباب
لا حزبية ولا أحزاب)

غادرنا الحياة، وأحاط بنا الكذب المفضوح، وكل ساحات التغرير ممتلئة بالفاسدين والفاشلين سواء من الحزب الحاكم، أو الفاشلين في الانتخابات الماضية أو الحاقدين من بقايا الإمامة البائدة، وكله.. باسم الشباب. أضروا بسمعة الوطن، وعطلوا الحياة: أغلقوا الجامعات والمدارس والمعاهد، وأوقفوا المرافق الخدمية والإنتاجية والمصانع، ويفهم من ذلك أن تلك الثورة ضد العلم (الجامعات والمدارس)، وفي حالة عداء مع الاقتصاد والصناعة (المؤسسات الإنتاجية والمعامل والمصانع) مع حرمان المواطنين من لقمة العيش الكريم في ظل هذا الحر اللاهب، والوضع الغاضب باسم الاعتصامات والمظاهرات وأشكال العصيان المدني، ورحلات ونزوح الأسر من بيوتها ومدنها إلى أماكن الأمان المؤقت، وجروح القلب المفتت.

أصممتم آذاننا ومسامع العالم بلافتات وشعارات السلمية، وتمنعون البترول والغاز من مارب بقوة السلاح، وتضطر الدولة لاستيراده من الخارج بتكلفة كبيرة جداً، ويضرب أنصاركم محطات الكهرباء الغازية في مارب ليعم الظلام كل أو معظم اليمن، ولتزداد المعاناة ألما في المحافظات والمناطق الساحلية بسبب انقطاع الكهرباء، وسلمية .. سلمية، ويتنافس المتناظرون والمنظرون في التبرير للجرائم والانتهاكات الخطيرة، والتضليل المبرمج لوعي المواطن بترهات كاذبة لا تصدقها حتى جدتي.

سلمية، سلمية، وتقطعون الطرق، وتروعون الآمنين، وتعسكرون المدن، وتقتلون جنوداً من النجدة وتفجرون الوضع، وتضربون لجان الوساطة فيما يسمى بالعيب الأسود، وتحتلون الوزارات وتنهبونها، وتحرقون أبرز معلمين حضاريين في صنعاء: مبنيي اليمنية وطيران السعيدة.

وتزيدون الطين بلة بارتكاب جريمة شنيعة يقشعر لهولها البدن وهي قصف مسجد النهدين - في ظل وجود هدنة ولجنة وساطة. بهدف قتل الرئيس وكبار رجال الدولة، وشاءت إرادة المولى عز وجل ألا يموت الرئيس .. بقي شامخاً إلا من إصابات طفيفة مع جرح رؤساء مجالس النواب والشورى والوزراء ونائبي رئيس مجلس الوزراء واستشهاد بعض الحرس.. شيء فظيع، وإرهاب مريع وجريمة لم يكن يتوقعها أحد.. يحصل هذا في أول جمعة من رجب .. أين الأخلاق الإسلامية والقيم القبلية، والمبادئ الإنسانية، والأفكار الحضرية، والروح التسامحية؟!

ربيعهم .. قبل، وربيعنا .. هاون

العالم كله ويتمتع بالربيع الهانئ الجميل، ونسائمه العليلة، ومناظر مروجه البهيجة، والغزل المباح، والسهر حتى الصباح، والأجواء العائلية الحميمة، والنزهات الأسرية اللطيفة، والرقص الباسم على الأنغام الخفيفة، ومعظم دولنا العربية تعيش ربيعاً ساخناً .. ربيع الدم، هم يحتفلون، ونحن نقتل، ونمعن في القتل تنفيذاً لوصاياهم.

خذوها.. إلا هذا !

أفرزت الاضطرابات والاحتقانات والحروب المؤلمة مصطلحات جديدة مختصرة (modern) (مثل صومله، عرقنة، لبننة، أفغنة، بلقنة، سورنة، سودنة، و مصرنة ولن يضاف إلى قائمتها مصطلح يمننة، إنكم تحلمون، ولن يكون!

للتأمل

■ كادوا أن ينجحوا في إلصاق إسقاط القاعدة بعض المناطق.. بفخامة الرئيس .. خطة إعلامية جهنمية.

■ تسلم علي عبدالله صالح اليمن، وهي لاشيء، وصنع منها شيئاً.. رأي سمعته من بعض الأكاديميين.

■ زنجبار.. مدينة أشباح، وقد هجرها ساكنوها إلى مناطق مختلفة، ونهبت - وبعضها أحرقت - مرافقها العامة ومعظم منازلها.. من المسؤول؟ ولسكان عدن المحتجين.. لا تستعجلوا فقد يكون الجماعة قادمين!

■ ما حدث ويحدث في الحصبة يراه البعض من منظور.. قبيلة حاشد الأبية الشامخة تحترب.. يا شماتة أبله طازه فينا؟! ورأي آخر يقول: خلوهم يتقاتلوا حتى نخرج متعادلين.. مع أن الوضع ليس كذلك، والفقرة الأخيرة للكاتب.

قبل الختام

ولأني أفهم كثيراً في السياسة وأحابيلها أفتوني: هل ما حدث ثورة شبابية أم تمرد شعبي أم انتفاضة قبلية أم حركة انقلابية أم ثورة شعبية أم صدامات (حاشدية) أم انقلاب على الشرعية الدستورية أم احتجاجات سلمية أم تنفيذ مخططات خارجية؟! أم .. خلاص تعبت، ورقمي موجود في الصحيفة.

همسة

هل كان شيخ اليمن وحكيمها وصانع الرؤساء محقاً عندما سئل عن مرشحه .. فقال: (جني تعرفه ولا إنسي ما تعرفوش)؟ مجرد تساؤل.

آخر الكلام

حظي ومصرعه في لين أخلاقي
وفيض عطفي على قومي وإشفاقي
بين النجوم أناس قد رفعتهمو ..
إلى السماء فسدوا باب أرزاقي
يا أمة جهلتني ، وهي عالمة،
أن الكواكب من نوري وإشراقي
المصري عبدالحميد الديب

كفانا اقتتالاً وتدميراً لليمن

د.عبدالله الفضلي

.. منذ أقدم العصور والأزمنة ظل العنف والقتل والاقتتال وسيلة اليمنيين لحل كل خلافاتهم ولا يجلسون على الأرض للحوار إلا بعد إجراء جولات من المعارك والصراعات المسلحة وقد أزهقت المئات من الأرواح وسفكت الدماء.

وعلى الرغم من مرور خمسين عاما على قيام الثورة عام ١٩٦٢م إلا أن التخلف العقلي والسياسي والاجتماعي والتخلف الثقافي لا يزال هو السائد في المجتمع اليمني ولذلك فإن الرفيق الأول للمواطن اليمني ليس الكتاب كما يشاع ولكن ثقافة حمل السلاح إلى عدد من المثقفين الذين تأثروا بالقبائل وما يقومون به من أفعال وترويع العامة وانتهاك الحقوق والاستيلاء على الممتلكات العامة والخاصة ومن ثم إشهار السلاح في وجه كل من لا يخضع للأوامر ولذلك بات حمل السلاح مباحا ومتاحا وبدون ترخيص.

بل أصبح استخدام السلاح هو الأقرب إلى فك أي إشكال أو نزاع بسيط قد يحدث في أية لحظة بين رجلين أو شابين وهذه ثقافة ممقوتة ومكروهة ولا يحمل السلاح إلا إنسان ضعيف وجاهل وساذج وأمي وغير حضاري ولا ينتمي إلا إلى فصيلة المتخلفين الذين لا يؤمنون بأي تحضر أو رقي أو تقدم فثقافة حامل السلاح كحامل الفيروس الخبيث المعدي الذي تنتشر عدواه إلى الآخرين.

إن ما حدث في منطقة الحصبة من أحداث دراماتيكية واعتداء همجي على المنشآت الحكومية وتدميرها ونهبها بصورة عدوانية ووحشية لا يدل إلا على ثقافة بدائية وثقافة القبيلة المغلفة بالجهل وثقافة الكراهية لأي شيء جميل في هذا البلد وكأن تخريب وتدمير المباني الحكومية التي هي ملك للشعب اعد إنجازا.

إن ما حز في النفس وأثر فيها وترك في القلوب حزنا وألما كما ترك جرحا عميقا هو أن الدولة المدنية التي ظللنا نحلم بها طوال خمسين عاما قد تبخرت في الهواء وإن النظام والعرف القبلي هما المسيطران على كل مفاصل الدولة وأنه لا أمل من قيام دولة مدنية بعيدة عن سيطرة القبيلة وهيمنتها والاستحواذ على كل مقدرات الدولة والتحكم بمسارها فضلا عن تهديد كيانها وتثبيط هممها وافتعال الأزمات والمشكلات التي تعمل على عرقلة مسيرة التنمية كما أن القبيلة تعمل بكل طاقتها على هروب المستثمرين من أصحاب رؤوس الأموال من اليمن إلى دول أكثر أمنا واستقرارا وأكثر بعدا عن المشكلات والمماحكات والخصومات السياسية وخاصة فيما يتعلق بالاختطافات الشهيرة للسياح الأجانب والتي الحقت باليمن أضرارا مادية فادحة وقد لاحظنا وعايشنا وما زلنا نعيش تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والأحوال المعيشية للمواطنين في الأشهر القليلة الماضية من جراء النتائج المؤلمة لانقطاع التيار الكهربائي المتواصل الليل مع النهار من خلال الاعتداءات المتكررة من قبل عناصر قبلية متنفذة في مارب وغيرها من المناطق المتاخمة للأبراج الكهربائية حيث تعطلت مصالح الناس المعتمدين في معيشتهم على التيار الكهربائي كما تفاقمت أزمة اسطوانات الغاز وانعدمت من الأسواق بالإضافة إلى تفاقم أزمة المشتقات النفطية وباتت طوابير السيارات أمام محطات التوزيع تصل إلى كيلومترات وافرغت الشوارع من السيارات وانعدم الزحام والاكتظاظ المروري فضلا عن تفاقم أزمة المياه في العاصمة صنعاء بصورة لم يسبق لها مثيل لدرجة أن ٩٩٪ من سكان العاصمة قد حرموا من امدادات المياه وبات الاعتماد على مياه الوايتات هو المخرج لحل مشكلة المياه حيث وصل سعر الوايت الواحد إلى ٧٠٠٠ ريال.

فهل من الممكن إقامة وبناء مدينة في ظل هذه التقاطعات والانحدارات التي تكاد تهوي باليمن إلى مزبلة التاريخ إذا أردنا الولوج إلى عصر المدنية ودولة النظام والقانون ينبغي علينا أولا الابتعاد عن ثقافة السلاح واستخدام القوة في فض المنازعات والاحتكام إلى الشرع والنظام والقانون اللذين هما الضمانان الوحيدان لبقاء وبناء الدولة المدنية الحديثة.

إن ثقافة الصراع على السلطة والثروة هو المحور والمرتكز الأساسي للأزمة السياسية في اليمن وهو الصراع السائد بين جميع الأطراف السياسية اليمنية على الرغم من قلة الموارد الطبيعية التي لا تكاد تلبي الاحتياجات المحلية في الوقت الذي نقوم فيه باستيراد النفط والغاز لتغطية النقص من هذه المشتقات.

فلماذا إذا هذا الصراع على الثروة التي لا تكاد تذكر ونحن لا زلنا نعتمد اعتماداً شبه كلي على القروض والمساعدات من صناديق الأمم المتحدة والبنوك والصناديق العربية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

فهل مازلنا نخطط للمزيد من القتل والاقتتال وتدمير ما تم انشاؤه في أربعين عاما ونعيد اليمن إلى سيرتها الأولى (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب).

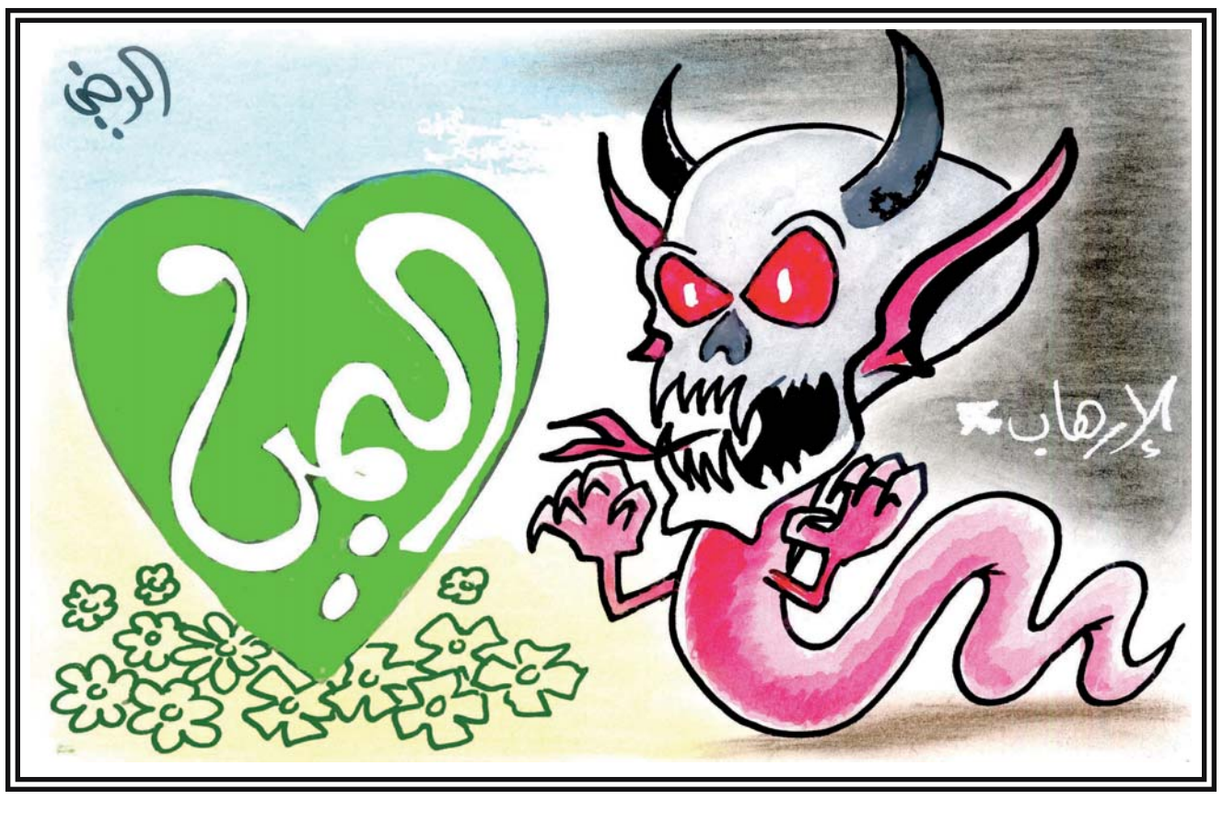

أنا الشعب

عبدالخالق النقيب

أنا الشعب أغنية الأمجاد وعنوان الفخر والاعتزاز، أزهو بأقوى الشرائع والدساتير المدنية والديمقراطية، وأتسامي بما أزخر به من قيم ومبادئ رفيعة، وأربأ بنفسي عن الوقيعة في مستنقع السباب وقبح الشماتة ونتوءات الصراع والتآمر والتشرذم والفرقة، وأستلهم من تاريخ الأمم والشعوب ما يجعلني على مستوى من الحصافة والوعي الذي لا ينطلي عليه طيش التصابي السياسي

أنا الشعب أعيش العام الحادى عشر بعد الألفين للميلاد موسوم بعصر التك والنت والدوت والبوك واليوتيوب والتيوتر في السلمية لأدغال المشيخية والقبائل. وعلى الفور استدرك أني في عصر السلام والبي صرخات الإخاء والوفاق والوئام، وأجيب داعي الوفاء ونداء الحوار، وكما هي عاداتهم تناسى مفتعلو الأزمات أن أشد ما أكره هو الغدر والخيانة والابتزاز، واليوم أستوعب جيدا من يتقن فن الرقص على جراحي وآهاتي

أنا الشعب... أحب الحياة وأعشق الخير وأنا من تقاسمت الفرح والابتهاج في مشهد ليل الأربعاء الشهير، حين تأرجحتني ابتسامة ظافرة تواقة للطمأنينة والاستقرار، مستبشرا بشفاء الرئيس، من اخترته وليا على أمري فمجدني على الدوام وتربطني به علاقة وجدانية، فسارعت أبادله وفاء عروة وثقي ترتقني به بلا انفصام، واستسمحكم- وإن ثمة تباينا في التعبير بيني وبينكم- أن تعذروني مرة إن أزعجكم صخب العابي النارية وانبساج أضواءها في الفضاء، وسامحوني مرة ثانية إن أفزعكم أزيز رصاصي وطلقات الأعيرة في السماء، لأني اتفق معكم أنه فرح مرعب لكنه عفوي واعتملته التلقائية المطلقة، حين انتشت الفرحة لم اتمالك تمدني وتداعيت لشيء يفضي بهجتي فتهادت الأصوات وانطلقت الرصاصات وازدانت السماء

أنا الشعب.. تعتريني رعشة الإحساس بالذنب والأبعاض ممن هم محسوبون عليّ يحتفلون بالمآسي، ويستبشرون بالقتل وسفك الدماء، ويشمتون الأعداء في الوطن ومصابه الجلل في رئيس الدولة وكبار رجالاتها، وفي برود سافر يذبحون القرابين تعبيرا لفرحهم البغيض بنزعة تنصلت من العرف الانساني.

أنا الشعب .. المالك الحصري لكل مايطلق عليه ملك عام، فممتلكاتي لا ينازعني عليها أحد، ولم أتهيأ يوما أن تنتهك فيه حصانتها بطفرة حقد انتقامي

أنا الشعب.. تستفزني اليافطات الهزيلة المعنونة بإسمي وخلقي الرفيع أبعد مايكون عما تحشره من عبارات ابتذال مقيت، فلست أنا من في ساحات الاعتصام ولست أنا من تزعمون وعني تهتفون، أنا لست دمية بأيدي الساسة.

أنا الشعب..أنا الحاكم والمحكوم أن الغالبية والإقلية، أنا الجيش والأمن، أنا الطالب والسائق والعامل والزارع والصانع أنا من توقفت دراسته وتعطل عمله وانقطع رزقه وتعثر اقتصاده، أنا كل من يعيش في المدنية والصحراء والسهول والوديان، وأعالي القم والجبال.. أنا كل الكل.. أنا كل الشعب.